كثيرا وكذلك يقال هنا جمع من الطير اغن انتهى على ان في قوله
فيجوز ان يخبر عنه كما يخبر عن الواحد نظر لانه لو كان اسم جمع
لقيل طير غناء بالتانيث لان اسم الجمع اذا كان لما لا يعقل يجب
تانيثه بخلاف ما اذا كان لما يعقل فانه يجوز تذكيره وتانيثه واغن
صفة لموصوف محذوف اي الاظبي اغن اذ لابد للصفة من موصوف
فلو كان الموصوف سعاد كما يقول الاغناء بالتانيث كما تقول ما هذه
الروضة الاغنا ووصف الظبي بالغنة كثيرا يعني ان المحذوف ظبي وهو
وصف لازم لكل ظبي كما قال الشارح والتبريزي وعبد اللطيف
البغدادي لكن المفهوم من كلام ابي العباس الاحوال ان الغنة تكون
في الظبي الحديث للسن قال اغن في صوته غنة وهو احسن لصوته
وذلك لحداثته فصارت لكثرة استعماله في الظبي ويتبادر الذهن
اليه وان كان يقع للروضة والطير كانه مختص به وقول
النحويين لا يحذف الموصوف الا اذا كانت الصفة مختصة بجنسه
نحو رايت كاتبا وركبت صاهلا ويمتنع رايت طويلا وابصرت
ابيض مرادهم انه عند عدم الدليل لا يحذف واما اذا وجد ما يدل
عليه فلا كقوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات
فحذف دروعا مع ان السابغات لا تختص به بقرينة تقدم ذكر
الحديد الشروة بذلك المحذوف واختلفوا في الخبر المقرون بالا بعد ما
كما هنا على اقوال احدها وجوب الرفع مطلقا وهو ما عليه الاكثر
نحو وما محمد الا رسول وقالوا انها عملت عمل ليس لشبهها بها في
النفي فاذا انتقض النفي ارتفعت المشابهة فزال العمل الذي
جاءت لاجله ثانيها ان ما تعمل اذا كان خبرها موجبا رواه يونس
عن بني واستشهد له بعض النحويين بقول الشاعر

وما الدهر الا منجنونا باهله
وما صاحب الحاجات الا معذبا

بنصب معذبا وقد اول جمهور النحويين البيت وقالوا انه من باب
المفعول

المفعول المطلق على حد ما زيد الا سيرا اي ما زيد الا يسير سيرا اي
وما الدهر الا يدور دوران منجنون فالدهر مبتدا ويدور خبره
ودوران مفعول مطلق وعامله يدور فحذف واقيم المضاف اليه
دوران مقامه على ان الاصل عدم التاويل ثالثها جواز النصب
بشرط كون الخبر وصفا وهو قول الفرا فيجيز ما زيد الا قايما ويمنع
ما زيد الا اخاك رابعها جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها به
وهو قول بقية الكوفيين وعلى هذا فيجوز نصب اغن على الاقوال
الثلاثة الاخيرة وغضيض الغض في الاصل النقصان يقال غض
بصره ولسانه وغض من بصره ومن لسانه من باب قتل اي قلل من
فعلهما وهو مد البصر ورفع الصوت واغضض من صوتك اي اخفضه
وغض زيد من فلان غضا وغضاضة اذا انتقصه وغضضت السقا
نقصته وهو عبارة عن ترك التحديق وهو تشديد النظر واستيفايه
ثم تارة يكون ذلك لان في الطرف كسرا وفتورا خلقيين وهو
المراد هنا وتارة يكون لقصد الكف عن التامل والتحديق حيا من
الله ومن الناس ومنه قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم اي يكفوها عما لا يحل لهم النظر اليه قال المتنبي

يهوى من يتكلف ذلك
بغض الطرف من مكر ودهي
كان به وليس به خشوعا

لدهي بفتح الدال وسكون الها جودة الراي والحذق
يقال رجل ذو دهية بين الدهي والدها بالمد والهمزة منقلبة عن اليا
وما احسن قوله وليس فانها جملة معترضة الدت عدم الخشوع المفهوم
من كان وقد يراد بالغضيض ترك التامل الذي هو اعم من النظر
الحسي والمعنوي كقول الامام الشافعي رحمه الله

احب من الاخوان كل مواتي
وكل غضيض الطرف عن عثراتي

ومواتي قال في المصباح اتيته بالمد على الامر بمعنى وافقته عليه
وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة

Copyright © King Saud University